«يوميات بيروت: حقائق وأكاذيب» فيلم وثائقي لبناني للمخرجة الفلسطينية ـ اللبنانية مي المصري:

السياسيون اللبنانيون قادوا الشباب الى خيبة امل كبيرة

مي المصري (القدس العربي)

لقطة من فيلم «يوميات بيروت: أكاذيب وحقائق» (القدس العربي)

بيروت ـ «القدس العربي»
ـ من زهرة مرعي:

«يوميات بيروت: حقائق وأكاذيب» فيلم وثائقي لبناني للمخرجة الفلسطينية ـ اللبنانية مي المصري سجلت فيه عينها السينمائية المشهد السياسي الذي يظهر عليه لبنان واللبنانيون منذ 14 شباط (فبراير) 2005. رافقت كاميرا المخرجة شباب لبنان منذ لحظة اعتصامهم في ساحة الحرية (ساحة الشهداء) مروراً بالتظاهرتين الكبيرتين اللتين شهدتهما المدينة في 8 و14 أذار، وجعلت من «ندين» الطالبة في كلية الاعلام والتوثيق في الجامعة اللبنانية الصوت المعبر عن أحلام الشباب، هواجسهم، تساؤلاتهم وخيبة أملهم. ندين كانت جزءاً حيوياً من مخيم الحرية، السؤال عندها كان ملحاحاً ولم تكن تفوت تفصيلاً دون الاستفسار عنه، لكنها لم تصل للاجابة الشافية. وندين شكلت صلة الوصل بين شبان ينتمون الى فريقين مختلفين، حيث جاءت بزملائها من كلية الاعلام الى خيمة الحرية ليشاركوا في ندوة حوارية رغم عدم قناعتهم بنتائج ما يحاول أن يصنعه نزلاء تلك الساحة من أجل وطن خرج للتو من الوصاية السورية كما يردد أهل الساحة.

مي المصري نقلت لنا أفكاراً وآراء لشبان تتراوح أعمارهم بين 12 و26 سنة وهم يتشكلون من مختلف الاتجاهات السياسية. ومن خلال هؤلاء الشبان وصلنا قلق المخرجة وخوفها من الآتي الذي ينتظر مدينة بيروت التي احتضنت ذلك الغليان الشبابي. فالذي جسدته الكاميرا في هذا الوثائقي هو الانقطاع الكلي بين فريقين يتشكل منهما المجتمع. وهذا التمزق الظاهر في البنية السياسية للبنانيين انعكس خيبة أمل قاتلة لدى بطلة الفيلم التي روت هواجسها من وطن قائم على تطاحن أفكار وأهواء وطائفية، وتطلعاتها نحو وطن تحلم به مثالياً يحقق العيش الكريم لكل فئاته. بين تعبيرات ندين وهواجسها والمشهد الذي نقلته الكاميرا كان ثمة تعبير صامت أشد بلاغة من النطق يشي بما آلت اليه الأحوال وما سيكون عليه المشهد الآتي على المدينة.

هذا الوثائقي الذي اعتمد الحدث الآني ليبني عليه سيرة وطن مشحون انطلق من شخصيات وحالات انسانية واقعية لها أفكارها وأبعادها السياسية والاجتماعية الساخنة جداً. وهي ان كانت توصف بالساخنة منذ أشهر مضت، فهي حالياً يمكن أن توصف وكأنها في حالة غليان الأمر الذي يؤكد صحة قراءة المخرجة لخلفيات وأبعاد الحال السياسي الداخلي في لبنان وانعكاساته على تشكيل خطاب الشباب حتى قبل أكثر من سنة من الزمن المتشظي الذي نعيشه حاليا.

فيلم مي المصري المتواصل على مدى 79 دقيقة يحمل حبكة درامية رغم نسقه الوثائقي. فهو ينطلق من واقعة الاستشهاد الأليمة للرئيس رفيق الحريري وهي قمة الدراما في الحبكة السينمائية، ليتنقل لاحقاً بين خيبة وأخرى تعبر عنها شخصية الفيلم الأساسية ندين. ويتصاعد هذا المد الدرامي عندما يتقرر فض مخيم الحرية وعودة الشباب كل الى منزله. البعض وجد في تلك العودة كأن فصلاً نضالياً من حياته ختم على تحقيق النصر، في حين أن القسم الأكبر وجد نفسه يراوح مكانه لا بل تراجع الى الخلف. فهذا المخيم برأي هؤلاء كان مطية وصل عليها بعض السياسيين. فالطائفية تحولت الى مذهبية تستشري في أوصال المجتمع. والحقيقة التي طالب بها الجميع لم تكن سوى كذبة كبيرة. وفي هذا السياق قدمت مي المصري العديد من المشاهد الرمزية التي جسدت الواقع. وبلسان شباب المخيم تساءلت ندين ان كان السياسيون الذين كانوا يرتادون المخيم تباعاً «عم يستهبلونا»؟ وتساءلت مع زميلة لها لماذا انفك المخيم من دون الغاء الطائفية السياسية؟ فكان الرد بأن الطائفية السياسية لم تكن من أهداف المخيم. وهنا ازداد تراكم الاسئلة فيما نطقت به ندين وما أضمرته من تساؤلات. مع ندين كان الوقع الدرامي لفيلم مي المصري في حال من التصاعد. وهذه البنية الدرامية أكدت عمق التمزق الوطني، ومدى تجذر الخيبة في نفوس الشباب. أما المشهد الدرامي الأشد تعبيراً فكان في خاتمة الفيلم الذي كان عبر النار التي أحاطت بتمثال الشهداء في وسط بيروت والذي تزامن مع توثيق الفيلم لبدء العدوان الاسرائيلي في 12 تموز الماضي.

حينها أكدت مي المصري رؤيتها بما تلعبه اليد الاسرائيلية من دور في الساحة اللبنانية الهشة، كما ألمحت الى دور ما لها في اغتيال الرئيس الحريري. «يوميات بيروت: أكاذيب وحقائق» قالت فيه مي المصري أن السياسيين قادوا الشباب الى خيبة أمل، وهم جعلوا منهم على مدى أشهر أرقاماً يتلاعبون بها وفق أهوائهم. لقد قال الشباب اللبناني بأنهم وقعوا ضحية المتعطشين للسلطة الذين يريدون للوطن أن يبقى ضمن الأسر الطائفي، لا بل الأسر المذهبي المتجذر أكثر فأكثر.

ببساطة تامة وصلتنا فكرة مي المصري التي قدمت تقطيعاً مترابطاً ومقنعاً لعين المشاهد وفكره. وهي لونت شريطها هذا بالكثير من الحيوية التي جذبت المشاهد. لكن النهاية كانت خيبة أمل وسحق لأحلام مجموعة كبيرة من الشبان الذين تمثل ندين نموذجاً منهم، والذين تبنت المخرجة أفكارهم بالنهاية لأنها أفكار تحلق فوق الطوائف والمذاهب المعشعشة في هذا الوطن الهش.

هذا الفيلم يشكل نقلة مهمة في سجل مي المصري السينمائي، وفيه بدت شديدة الوضوح في التعبير عبر الصورة ومن خلال الأفكار.

غايل شيش ومارينا شيش (القدس العربي)

في موسم عروض الشتاء 2006:

«الأخوات شيش» في مهرجان بيت الموسيقى!

شفاعمرو ـ من ميسون أسدي:

بالتعاون مع المركز الثقافي الفرنسي حيفا ـ الناصرة، سيقام في قاعة «اشكول بايس» في الناصرة، يوم الخميس الموافق 2006/12/7 الساعة الثامنة مساءً، عرض موسيقي خاص ومميز، ضمن مهرجان «بيت الموسيقى» للموسم الحالي والذي يتميز بأجواء رقيقة وحضور نسائي ملفت لأختين قادمتين إلينا من فرنسا، حملتا معهما أجواءً باريسيّة مُلهمة، ليقدّمن لنا موسيقى كلاسيكيّة وإسبانيّة مع بعض المقطوعات العصريّة، بتقنيّة عالية تميّز جيل الموسيقيّين الواعدين في أوروبا.

وعلمنا من إدارة المهرجان، ان العرض سيكون فرصة نادرة للاستماع لأداء بالغ الجمال والدقّة لموسيقى تحملنا إلى عوالم شيّقة، من فترات وأنماط متعدّدة بديناميكيّة متنوّعة: الباروك المتمثّلة بباخ، الفترة الرومانسية في مقطوعات كبار الملحّنين الإسبانيّين (غرانادوس، دي فيا ورودريغو)، الفولكلور الإسباني المغنّى، والمقطوعات المعاصرة (كاستيلنوفو تيديسكو و بياتسولا ملك التانغو). أمّا الأداء فسيضمّ العزف المنفرد لكلّ من الغيتار والكمان والعزف الثنائي للآلتين معاً، بحيث تلعب آلة الكمان الدور الميلودي (اللحني) ويلعب الغيتار دور المرافق في انسجام تامّ.

ولدت غايل شيش ـ الأخت الكبرى وعازفة الغيتار ـ في مرسيليا عام 1978. وفي سنّ السادسة، بدأت تعلّم العزف مع الموسيقي رينيه برتولي. أمّا في السادسة عشرة، فالتحقت غايل بالكونسرفتوار الوطني العالي للموسيقى في باريس. بعدها توجّهت للدراسة في كولون مع روبرتو أوسل، وفي مونتريال مع ألفارو بييري، وباريس مع رولان دينس. طوّرت غايل قدراتها الموسيقيّة باتّجاه العزف الفردي وفي ثنائيّات. وتلقّت الدعوات لمهرجانات عديدة منها مهرجان راديو فرنسا في مونبلييه. كما وعرضت مع الأوركسترا المرموقة فيلارمونيكا دي تورينو. بعد إصدار ألبومها الأول قامت غايل بجولة عروض في 26 بلداً/منطقة منها: الهند، إفريقيا، جنوب شرق آسيا، الولايات المتحدة، المكسيك، كندا، ألمانيا واليابان، حيث قدّمت (22) عرضاً. وهي تدرّس الموسيقى في المعهد العالي للموسيقي في اشبيلية (أسبانيا).

أمّا مارينا شيش، فولدت عام 1981، وبدأت تعلّم العزف على آلة الكمان وهي لما تزل في الثالثة من عمرها. درست مارينا في كونسرفتوار مرسيليا مع جان ميرغيريان. وبعهدها تابعت دراستها في الكونسرفتوار الوطني العالي للموسيقى في باريس. حازت مارينا على جوائز عديدة في مسابقات وطنية ودولية منها ريناتا موليناري ـ غشتاد، معهد رافل ـ سان جان دو لوز وغيرها. وعرضت في أوروبا وروسيا بدور العازفة المنفردة مع أوركسترات أوروبيّة عديدة، في رسيتالات وفي عروض لموسيقى الحجرة. وقد دعيت لكثير من المهرجانات في فرنسا وغيرها مثل مهرجان ساراسوتا للموسيقى وميرا بيل شلوس. وعلمنا ايضاً، انه في شهر كانون الأول (ديسمبر) القادم، ستتمّ في حيفا ـ للمرّة الأولى في المهرجان ـ استضافة فرقة للموسيقى الأيرلندية الكيلتيّة، وسيتمّ الإعلان عن العرض قريباً.

شيرين عبدالوهاب:

قرار نقيب الموسيقيين بوقفي عن الغناء غير قانوني!

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من محمد عاطف:

أكدت المطربة شيرين عبد الوهاب أنها لن ترضخ لمضايقات منتج ألبوماتها نصر محروس، ولن تتوقف عن الغناء بناء على رغبة حسن أبو السعود نقيب الموسيقيين.

أوضحت: أن نقيب الموسيقيين يحاربني بلا سبب رغم أن مجلس نقابة المهن الموسيقية يقف بجواري لكن النقيب يرفض مساندة الأعضاء لي، وهو ما يدهشني بالفعل ولا أعرف سببا واضحا وراء ذلك.

أشارت الى أن هناك حربا عنيفة تقام ضدها لمجرد أنها ترغب في الحصول على حقوقها، لأنها لا تحصل على حقوقها المادية من المنتج الذي لا يقدم لها أي مصروفات بناء على تعاقدها معه، بل هو الذي يرغب في تحقيق أكبر كم من الأموال من ورائها وهذا ليس عدلا.

أضافت شيرين أن الموقف تعقد جدا وأصبح لا يسمح بأي عودة أخرى للتعاون الفني بينها وبين المنتج.

قالت المطربة شيرين عبدالوهاب أن قرار نقابة الموسيقيين بوقفي عن الغناء غير قانوني لا بد أن أتحول الى تحقيق ويحضره ممثل مجلس الدولة وأكون قد أهنت مهنتي وهذا لم يحدث، وأعضاء مجلس النقابة معي فيما عدا نقيب الموسيقين فهو الوحيد الذي يقف ضدي.

عن عنادها بالغناء قالت: فعلا عملت في أحد الأيام بحفل وتجاوب معي الجمهور كثيرا لأن الغناء مصدر دخلي الوحيد ولا ينفع أن أعمل في مجال آخر، ولا يمكن أن يمنع المطرب من التنفس الذي يمثل له الغناء ذلك.

عن مشاكلها مع منتج ألبوماتها قالت شيرين عبدالوهاب: أنا طلبت منه طلب محدد وهو اعادة كتابة العقود المبرمة بيننا لأنها تهضم حقي كثيرا، ولن أهضم حقي فيها، لكن عقدي السابق ينص على تقديمي معه ثمانية ألبومات بدون تحديد مدة لانتهائها مما يعني استمراري معه للأبد، وهذا غير منطقي على الإطلاق. أضافت: المشكلة انه يراني متكبرة وهذا غير صحيح في سلوكياتي، ويرفض ما أريده لأنه من قدمني وصنع نجوميتي وأنا أعترف بذلك لكن لا يجب أن يأتي بأضرار عليَ رغم علمه التام أنني بسيطة للغاية ولا أسعى للمادة أبدا.

وقالت: فوجئت ليلة وقفة العيد بإنذار من المحكمة بناء على قضية أقامها المنتج ضدي وهو ما أحزنني كثيرا خاصة في هذه المناسبة.

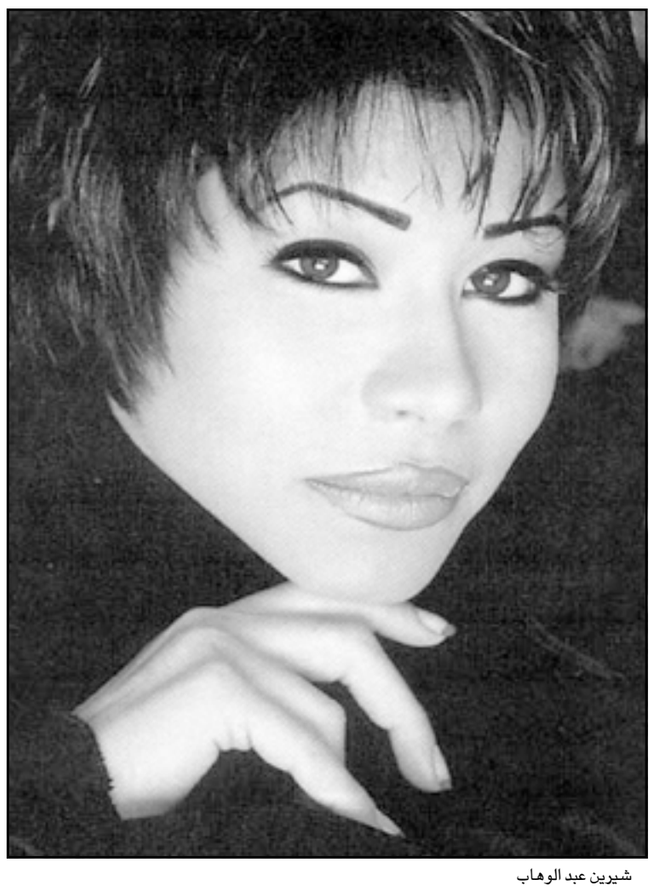

شيرين عبد الوهاب

فضائيات

حب باللباس الشرعي وتنديد بـ«العدو العراقي»:

بعد المكسيكية، موجة مسلسلات ايرانية مدبلجة!

محمد منصور*

■ بعد موجة المسلسلات المكسيكية المدبلجة الى العربية، والتي غزت المحطات التلفزيونية العربية في نهاية تسعينيات القرن العشرين، فتحولت الى ظاهرة جماهيرية كاسحة في حينها، وصارت أحداث مسلسلاتها التي تعد حلقاتها بالعشرات بل والمئات أحيانا، حديث الشارع العربي، مثلما غدا أبطالها وهم يخوضون صراع التشرد والحب والعنف والجريمة والرغبة الخيرة بالبقاء في خلطات ميلودرامية عجيبة غريبة، مثار اعجاب المراهقين من كل الفئات والأعمار، الأمر الذي أفرز نجوما تعلق بهم الشارع العربي، أمثال (كاسندرا) و(ماريا مارسيدس) وغيرهن... ممن تحولن أيضا، الى موضة تجتاح تصاميم دور الأزياء وأسواق الملابس في كثير من الدول العربية في تلك الفترة التي كنا نودع فيها قرنا لنستقبل قرناً جديدا.

أقول بعد موجة المسلسلات المكسيكية المدبلجة، بدأت على استحياء مؤخرا، موجة المسلسلات الايرانية المدبلجة تغزو بعض المحطات الفضائية العربية... وقبل فترة قصيرة، كنا نتابع بعض الأعمال التلفزيونية الايرانية معروضة في هذه المحطة العربية أو تلك ومدبلجة الى العربية أيضا، لكن الأمر كان يقتصر على بعض الأعمال الدينية البحتة، بخلاف ما نراه اليوم من مسلسلات اجتماعية على النمط المكسيكي، أو ما شابه.

طبعا في المسلسلات الايرانية، لا نرى تحرر ممثلات أمريكا اللاتينية، ولا الملابس القصيرة التي تكشف المفاتن، ولا قبلات الممثلين ونظراتهم التي تقطر رغبة في مشاهد الحب والهيام... فالممثلات الايرانيات ملتزمات، يرتدين الحجاب كلهن بلا استثناء، ويرتدين الأثواب ذات الأكمام الطويلة، والتي تغطي كامل الجسد بلا استثناء أيضا، لكنهن جميلات على العموم، والشباب يتمتعون بقدر من الوسامة أيضا، يوازي ما كنا نراه في المسلسلات المكسيكية، ويتناسب مع قصص الحب التي تنشأ، ولكن في الاطار الشرعي. والقصص لا تخلو من تشابه بين هنا وهناك... فالابن يبحث عن أبيه الضائع... أو الهارب في ظروف غامضة وسوى ذلك من قصص الميلودراما وحبكاتها التقليدية المعروفة.

لكن الفارق في المسلسلات الايرانية المدبلجة أنها تغزو اليوم المحطات التلفزيونية الشيعية، في عملية فرز طائفي واضحة... حيث تعرض قناة (المنار) اللبنانية التابعة لحزب الله مسلسلا من هذا النوع، مثلما تعرض قناة (الكوثر) الشيعية مسلسلا آخر. وفي المسلسل الذي تابعت بعض حلقاته على قناة (الكوثر) يجري الحديث عن آثار الحرب الايرانية العراقية، على شكل ذكريات يسترجعها بعض أبطال المسلسل، ليوصف الجانب العراقي بـ (العدو) وعملياته الحربية بـ (الاجرامية والوحشية) وليجري الحديث بنبرة انسانية مفعمة بالمأساة عن المدن أو البلدات التي كانت تدمرها مدفعيته بلا رحمة، لتقتل الأبرياء والمدنيين العزل.

وبخلاف موجة المسلسلات المكسيكية التي تجر ذيولها الأخيرة من خلال اعادة عرض بعض المسلسلات التي فقدت بريقها لدى المشاهد العربي، والتي كانت موجة تجارية بالمعنى السائد في عمليات التسويق والعرض التلفزيوني، فان موجة المسلسلات الايرانية اليوم، تبدو ذات بعد ايديولوجي وطائفي، فهي تجسد الامتداد الايراني في المنطقة، مدعوما بأسلحة الفن والثقافة، ومتسللا الى المحطات التي ترتبط بدعم أو تمويل ايراني، بالاعتماد على الانتماء الطائفي المذهبي، قبل الانتماء الثقافي أو المعرفي... وهو أمر يختلف كثيرا عن التواصل الذي شهده العالم العربي، أو بعض أقطاره، مع السينما الايرانية في سنوات سابقة. فالسينما الايرانية التي تابعنا بعض أفلامها في المهرجانات، أو في عروض ثقافية خاصة، كانت تتحايل على الرقابة بفنية عالية لتمرر خطابها الانتقادي لبنية النظام، أو لسطوة التقاليد السياسية على روح المجتمع ومحاولة تسييس كل شيء فيه... وكانت تتحلى برؤية انسانية تمد جسورها الى العقل المتنور بعيدا عن أطر الجغرافيا أو انتماء المذهب... ناهيك عن السوية الفنية العالية لمعظم تلك الأفلام، والتي أهلتها للمشاركة في مهرجانات سينمائية عالمية، والفوز بجوائز هامة فيها، أما الدراما التلفزيونية الايرانية، فهي تكرس الخطاب السياسي الايراني بوضوح، وتنسجم بلا أي محاولة تمرد فنية مع أهدافه وغاياته... فضلا عن سويتها العادية التي لا تضيف كثيرا الى ما تنتجه الدراما التلفزيونية العربية من أعمال باهتة أو متوسطة السوية على مدار العام.

برنامج «الاغتيالات السياسية في لبنان»: موضوعية ناقصة

■ تابعت برنامج (الاغتيالات السياسية في لبنان) الذي أعدته وقدمته الزميلة ديانا مقلد، والذي أنتجه تلفزيون المستقبل وبثه عشية اغتيال وزير الصناعة اللبناني بيار الجميّل مؤخرا...

ورغم اعجابي بالسوية التقنية والحرفية العالية للزميلة ديانا مقلد، في معالجة الموضوع تلفزيونيا، ورغم محاولة التوازن التي قاربتها من خلال الحديث عن الاغتيالات السياسية التي نفذتها اسرائيل في لبنان، واستضافة مسؤول من حزب الله، للحديث عن دوافع تلك الاغتيالات، والرد على من يتهم سورية وحدها بتنفيذ عمليات الاغتيال التي حدثت بعد استشهاد رفيق الحريري، فانني آخذ عليها بالمقابل، مرورها على اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رشيد كرامي، بشكل عابر ... رغم أهمية الرجل في تاريخ لبنان السياسي. فبخلاف عملية اغتيال كمال جنبلاط التي استضافت للحديث عنها نجله النائب وليد جنبلاط، وبخلاف عملية اغتيال الرئيس رينيه معوض، التي استضافت للحديث عنها مطولا زوجته الوزيرة نائلة معوض، والتي استفاضت في سردها لآلية التحقيق المتهاونة ولاخفاء أدلة الجريمة، فانها اكتفت بالحديث عن اغتيال رشيد كرامي، وذكر اتهام سمير جعجع باغتياله عرضا، دون استضافة أية شخصية للحديث عن دوافع الاغتيال ومبررات الاتهام أو نفيه... وهو أمر كان يمكن أن يعزى الى عدم قدرة البرنامج على الوقوف التفصيلي عند كل حادثة اغتيال على حدة في تاريخ لبنان الحافل بالاغتيالات الكثيرة، لولا أن الشخصية المعنية تنتمي في تراثها اليوم الى تيار سياسي آخر، غير الذي مول هذا الفيلم وأنتجه.. وهذه الملاحظة غير مقصود بها تخوين صناع العمل، بمقدار ما يقصد بها الاشارة الى خلل ونقص سوف لن يتردد بعضهم في رده لأسباب سياسية منحازة.

«المنار»: من حرب اسرائيل الى حرب الداخل!

■ بعد أن كانت قناة «المنار» اللبنانية التابعة لحزب الله، تحارب على جبهة العدو الصهيوني، وتركز على بث رسائل اعلامية تقلق اسرائيل، وتحاول تجييش الشارع العربي موضوعيا حينا وعاطفيا حينا آخر، وراء مشروع المقاومة في التصدي للغطرسة الصهيونية، فان القناة المذكورة، تخوض اليوم حربا على جبهة أخرى، ضد خصومها السياسيين في لبنان... فلم تعد الفواصل و(السلوغانات) مقتصرة على اظهار وحشية العدو الاسرائيلي، وحق المقاومة التاريخي في الدفاع عن النفس وتحرير الأرض... بل صارت مخصصة أيضا، للسخرية من طرف سياسي لبناني، ومحاولة اظهار (كذبه ودجله) مرة بالتلميح عبر لغة الصورة، وأخرى بالتصريح عبر استخدام عبارات تخلو من الموضوعية الاعلامية في توصيف انتماء الخصم السياسي، ليس في برامج الرأي فقط، بل حتى في سياق نشرات الأخبار التي تفترض حدا أدنى من الحيادية تجاه الآخرين، واحتراما لقيم المهنية الاعلامية التي يبدو أن قناة «المنار» لم تعد تعني لها الكثير اليوم.

طبعا ليس المطلوب من قناة «المنار» عدم التعبير عن موقف حزب الله السياسي من الصراعات الداخلية، لكن المشكلة هي طريقة التعبير، التي أساءت الى قضية القناة الجهادية الأولى، وجعلتها تقترب من خط (نيو تي في) في المماحكة الاعلامية الكيدية المفضوحة.

* ناقد فني من سورية

وارضيات